المهارات التدريسية للأستاذ الجامعي ومساهمتها في رقي المؤسسة الجامعية

The teaching skills of the university professor and her contribution to the promotion of the university institution

باية بوزغاية *

جامعة الوادي (الجزائر)، baya.bouz07@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2022/05/26؛ **تاريخ القبول**: 2022/12/25؛ **تاريخ النشر**: 2023/03/18

ملخص: يمثل الأستاذ الجامعي أحد أهم الركائز التي ترتكز عليها العملية التعليمية بالمؤسسة الجامعية، إذ يسهم بشكل كبير في إنجاح تلك العملية، بفضل ما يملكه من مهارات تؤهله لأداء وظيفته على أكمل وجه، إضافة إلى إيصال المعرفة والعلم للطلبة بشكل يسمح بالاستيعاب الجيد،وبما أن الأستاذ الجامعي عنصرا فاعلا في أداء الجامعة لمهامها، فإن أي خلل في عملية إعداده وتكوينه ينعكس سلبا على أدائه التدريسي وعلى نوعية التعليم وجودته، لهذا وجب على الأستاذ الجامعي أن يعمل على تطوير مهاراته، هذه المهارات التدريسية التي تعد الدعامة الأساسية في نجاح التكوين الجامعي وضمان الرقي والتطور للمؤسسات الجامعية.

الكلمات المفتاحية : الأستاذ الجامعي؛ المهارة، التدريس؛ مهارات التدريس؛ التخطيط؛ التقويم.

Abstract: A university professor is one of the most important pillars of the educational process of a university institution, contributing significantly to the success of that process, Because of the skills he possesses that qualify him to perform his job to the fullest, in addition to communicating knowledge and knowledge to students in a way that allows for good assimilation, Since the university professor is an active actor in the performance of the University's tasks, any defect in its preparation and composition has a negative impact on his teaching performance and on the quality and quality of education, This is why a university professor must work to develop his skills, which are the essential foundation for the success of university training and ensure the advancement and development of university institutions.

Keywords: Professor; Skill; Teaching; Teaching skills; Planning; Evaluation.

* المؤلف المرسل .

I- مقدمة :

تعد عملية التدريس من أشرف المهن التي يمكن أن يمارسها الفرد، كونها تسهم في تعليم وتكوين الأفراد، بل تتعدى أهميتها في كونها تسهم في بناء المجتمع ككل، وليس فقط في بناء المعارف العلمية للأفراد، ولأن الأستاذ الجامعي يعد أحد أهم ركائز الهيئة الجامعية، وكونه العنصر الفعال في العملية التعليمية، بالإضافة إلى أنه يدرس العديد من الطلاب وقد يصل عددهم في بعض الأحيان إلى مئات الطلبة ومنه نجد أنه يحاول دائما أن يجدد في أساليب وطرق تقديم محاضراته، كما يسعى من خلال ذلك إلى تنمية القدرات المعرفية والعلمية والإبداعية لدى الطالب، وليس كل أستاذ جامعي يملك رصيد معرفيا قد يكون متمكنا من تفعيل وتنشيط الحصة التدريسية، أو يكون قادرا على استمالة الطلاب واستثارة حب المعرفة والتعلم لديهم، فلكل أسلوب ومهارات معينة يمكن من خلالها أن يكون مثالا ناجحا للأستاذ الجيد والفعال وذو التأثير الإيجابي على فعالية أداء الطالب الجامعي.

لهذا وجب على الأستاذ الجامعي أن يعمل على تطوير مهاراته، لأن تطوير مهارات الأستاذ الجامعي تعد بمثابة ركيزة أساسية في تطور عملية التعليم في الجامعة، ولذا كان لابد عليه من أن ينمي قدراته ومهاراته من أجل تفعيل الحصة التدريسية، بغية أن يكون دعامة لطلبته، وأن يكون موضع تأثير إيجابي في العملية التدريسية.

وعليه سنحاول من خلال عرضنا هذا، تقديم أهم المهارات التدريسية الواجب توفرها في الأستاذ الجامعي حتى يكون عنصرا فاعلا في العملية التدريسية داخل المؤسسة الجامعية، ومنه جاءت تساؤلات العرض كالآتي: ما مفهوم مهارات التدريس؟ وما هي أهم المهارات التدريسية الواجب توفرها لدى الأستاذ الجامعي؟

1. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية من خلال عدد من الاعتبارات منها:

-الأهمية التي تحتلها المؤسسات الجامعية في خدمة المجتمع من خلال التعليم العالي والبحث العلمي، وكذا من خلال الدور الذي يؤديه الأستاذ الجامعي في تحقيق الأهداف الأساسية لهذه المؤسسات.

-أهمية اكتساب الأستاذ الجامعي للمهارات التدريسية وذلك نظرا لأهميتها في مساهمتها في عملية تكوين الطالب الجامعي وكذا مساهمتها في رقي المؤسسة الجامعية.

1- مفاهيم الدراسة

أ. الأستاذ الجامعي:

هو ذلك الشخص الذي يكون في تخصص علمي معين أو مادة معينة، أو المجيد لمهنة معينة متفوق فيها، وبالتالي فهو ذلك الشخص الذي يقوم بعملية التدريس وفقا للشهادة التي تحصل عليها والتخصص الذي درس فيه. (حفحوف، 2008/2007، ص 67)

هو الذي يعمل على نشر المعرفة من خلال عملية التدريس وإنتاج المعرفة عبر ما يقدمه من أبحاث ودراسات كما يحظى بمكانة متميزة ومرموقة من قبل أفراد المجتمع.(البلادي، 2015/2014، ص38)

ب. المهارة:

أي شيء تعلم الفرد فعله بسهولة ودقة، (الصالح، 1999، ص495) أو هي القدرة على القيام بالأعمال الحركية المعقدة بسهولة ودقة مع القدرة على تكييف الأداء للظروف المتغيرة. (بدوي زكي، 1982، ص378)

كما عرفها حسن شحاتة على أنها: السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال، وهي تنمو نتيجة لعملية التعليم، فهي القيام بعملية معينة بدرجة من السرعة والإتقان مع اقتصاد في الجهد المبذول.(شحاتة، النجار، 2003، ص 302)

ت. التدريس:

يعرف بأبسط مفهوم له على أنه: ما يقوم به المعلم في الصف من أجل نقل معارف معينة، وإكساب المتعلمين – في أحسن الحالات – مهارات محددة ينظمها محتوى مساق دراسي مقرر عليهم. (عيسى داود، 2014، ص26)

يعد هذا التعرف تقليدي نوعا ما كونه ينصب فقط على مجرد تلقين المعلومات من الأستاذ إلى الطالب المتعلم، بالإضافة إلى كون هذا التدريس يعد عملية نقل المعلومات الجاهزة إلى المتعلم، ومنه يبقى المتعلم سلبيا في موقفه التعليمي، كما نلاحظ أن هذا التعريف يوحي أن التدريس مجرد صنعة وليس مهنة، إذ تعتمد الصنعة على المهارات الآلية المجردة، بينما المهنة تتجاوز المهارة إلى التزويد بمعلومات أكاديمية نظرية.

ويعرف أيضا على أنه: موقف يتفاعل فيه المتعلم عن طريق المعلم مع الخبرة التعليمية تفاعلا إيجابيا ونشيطا ينتهي بتحقيق أهداف الدرس مع إكساب القيم، وخبرات، وألوان من السلوك، والقدرات والمهارات والاتجاهات والاستعدادات أو تعديل وتنمية لها. (توفيق هنداوي، دس، ص5)

كما يعرف كذلك بأنه: مجموعة من الأنشطة ذات الجوانب والأبعاد المتعددة، إذ أنه لا يتضمن فقط المعلومات، ولكنه يتضمن المعرفة والانفعال والحركة في تقديم المعارف وإلقاء الأسئلة والشرح والتفسير والاستماع والتشجيع والمناقشة والإقناع(براون، تر: البغداوي، 2005، ص 15)، هذا التعريف شمل عدة جوانب منها ما يتعلق بالجسم كالحركة أي الجوانب المادية، أو ما يتعلق بالجانب المعنوي كالتشجيع، بالإضافة إلى الجانب المعرفي والمتمثل في المعلومات.

ث. مهارات التدريس:

تعرف على أنها: ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة متتالية ومترابطة لتحقيق هدف أو مجموعة محددة من الأهداف التعليمية، كما تعرف كذلك بأنها الكفايات التدريسية التي يجب أن يتسم بها أداء المعلم في الفصل، والتي تساعده على القيام بتدريس دروسه بسهولة وسرعة وإتقان. (سونيا هانم، دس، ص68)

كما يقصد بها مجموع القدرات التي يمتلكها الأستاذ الجامعي، والتي تؤهله للتدريس في الجامعات بكفاءة، وتتعلق هذه القدرات بأربع مجموعات هي القدرة على التخطيط للتدريس، القدرة على تنفيذ التدريس، القدرة على تقويم تعلم الطلبة، والقدرة على الاتصال والتواصل مع الطلبة. (السعايدة، 2015/2014، ص 24)

وتعرف كذلك على أنها: مجموعة من السلوكيات التدريسية التي يظهرها المعلم في نشاطه التعليمي داخل وخارج حجرة الدراسة لتحقيق أهداف منهج معين، ويقصد بها القدرة على القيام بأداء محدد يتعلق بإحدى مهام أو وظائف المعلم في الموقف التدريسي. (شحاتة، النجار، 2003، ص 303)

2- الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات تناولت علاقة مهارات التدريس بالأستاذ الجامعي، وكل منها تناول الموضوع من منظور معين، ومن بين هذه الدراسات نجد:

الدراسة الأولى: دراسة الباحثين "عبد الحميد خزار" و"بشير معمرية" (2008)، بعنوان: "مهارات التدريس الجامعي، أصولها النظرية وممارساتها العملية"، هدفت الدراسة إلى معرفة الأصول النفسية والتربوية والمهنية لمهارات التدريس، بالإضافة إلى التعرف على هذه المهارات وتحديد قوائمها والتي تمثلت في مهارات إعداد المحاضرة، ومهارات التمهيد أو الاستعداد، مهارات تنفيذ إلقاء المحاضرة، مهارات السلوك أثناء إلقاء المحاضرة، مهارات التقويم، مهارات المستوى المعرفي والمهني والثقافي، وأخيرا مهارات الصفات الشخصية.

الدراسة الثانية:دراسة "مُحَمَّد سعدي لفتة" (2012) بعنوان "المهارات اللازمة للتدريس الجامعي الناجح" هدفت الدراسة إلى الكشف عن المهارات اللازمة للتدريس الناجح في مستوى التعليم الجامعي، وقد استعان الباحث بعينة مكونة من مجموعة خبراء من ذوي الاختصاص في مجالات عديدة منها طرائق التدريس، المناهج التدريسية وغيرها، لغرض عرض المهارات التدريسية، وبعد جمع البيانات

والمعلومات الخاصة بالبحث من خلال دراسات مسحية للأدبيات والمصادر العلمية التي تناولت موضوعاتها طرائق التدريس وتقنياته ومهاراته، ومن خلال دراسة استطلاعية هدفت إلى توجيه تساؤلات إلى عينة البحث والبالغ عددهم 11 أستاذ تدريسيا جامعيا حاصلين على شهادة دكتوراه في الاختصاص الدقيق، وتوصلت الدراسة إلى أن المهارات التدريسية اللازمة للتدريس الناجح تتمثل في: مهارات التخطيط للتدريس، مهارة الإلقاء، مهارة طرح المقدمات، مهارة المناقشة، مهارة اختيار وعرض الوسائل التعليمية والتقنية، مهارة تلخيص المعلومات والتأليف بينها، مهارة الاستفادة من التغذية الراجعة، مهارة السيطرة على تفاصيل الموقف التعليمي، مهارة الإحساس بردود فعل المتعلمين، مهارة ضبط الصف.

الدراسة الثالثة: دراسة "اسماعيل إبراهيم علي" (2013) بعنوان: "مهارات التدريس الجامعي وفق معايير الجودة"، هدفت الدراسة إلى التعرف على مهارات التدريس لدى أساتذة الجامعة وفق معايير الجودة، وحسب متغير التخصص والجنس، اشتملت الدراسة على عينة مكونة من 120 أستاذ من جامعة بغداد وقد اختيرت بطريقة عشوائية طبقية، اعتمد الباحث على مقياس مهارات التدريس، والذي شمل أربع مهارات رئيسية هي: مهارة التواصل، مهارة التخطيط، مهارة التنفيذ، ومهارة التقويم، وتوصلت الدراسة إلى أن أساتذة الجامعة وصلوا إلى مستوى الجودة من مهارات التدريس، أن هناك تباين في مستوى الجودة وفق مهارات التدريس، حيث يتمتع الأساتذة بالقدرات التدريسية العالية خاصة التواصل، التخطيط والتقويم، بمعنى لهم القدرة على بناء العلاقات والتواصل الايجابي مع الطلبة، والقدرة على وضع الخطط الملائمة لأدائه التعليمي.

الدراسة الرابعة: دراسة " مُحَمَّد جلال أكريم السعايدة" (2015) بعنوان: "مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر طلبتهم"هدفت الدراسة إلى استقصاء مهارات التدريس التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس، وإعداد قائمة بهذه المهارات التدريسية والتعرف على درجة توافرها لدي هؤلاء الأعضاء، وتوصلت الباحث إلى النتائج الآتية: وجود فروق في المهارات التدريسية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة البلقاء، وقد اختلف ترتيبها فجاءت مهارات التقويم في المرتبة الأولى ثم مهارات التخطيط ثم مهارات التنفيذ وفي المرتبة الرابعة مهارات التواصل، ورغم امتلاك الأساتذة لهذه المهارات إلا أن الأمر يتطلب بذل المزيد من الجهد والابتعاد عن الطرق التدريسية التقليدية، ولابد من عمل تدريبي منظم يستهدف هذه المهارات والتي تعطي الأكاديمي وظيفتهم الأساسية الأخرى كأستاذ جامعي بعدها الحقيقي.

الدراسة الخامسة: دراسة "مدودي نادية" (2018) بعنوان: "مهارات التدريس لدى الأستاذ الجامعي ودورها في فعالية التكوين الجامعي"، هدفت الدراسة إلى معرفة مهارات التدريس لدى الأستاذ الجامعي ومدى مساهمتها في ضمان فعالية التكوين، توصلت الدراسة إلى أن جودة التكوين الجامعي تقوم بالدرجة الأولى على الأستاذ الجامعي ومدى اكتسابه لمهارات تدريسية، وأن هذه المهارات تكون بتطوير الذات الذي يعد عاملا مهما في ضمان أداء أكاديمي متطور وتكوين جيل ذو كفاءات عالية، كما أن الأستاذ من شأنه أن يساهم في تكوين جيل ذو كفاءات عالية يسهم في تنمية المجتمع.

الدراسة السادسة: دراسة "بلقاضي آسيا" (2018) بعنوان: "دراسة تقييمية لمهارات التدريس لدى أساتذة جامعة بومرداس من وجهة نظر طلبتهم"، هدفت الدراسة إلى التعرف على مهارات التدريس الجامعي ومعايير تقييمها، بالإضافة إلى تقييم الطلبة لمدى امتلاك أساتذتهم لهذه المهارات، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الباحثة في دراستها استمارة الاستبيان من أجل تقييم مهارات التدريس، وطبق الاستبيان على عينة مكونة من100 طالب من كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، وتوصلت إلى أن تقييمات الطلبة لمهارات التدريس لدى أساتذتهم فيما يخص مهارات تخطيط الدرس ، مهارات تنفيذ التدريس، مهارات تقييم الطلبة، ومهارات الاتصال والتفاعل، كانت متقاربة، ومن بين مهارات تخطيط الدرس لدى الأساتذة فإن أغلب الطلاب يرون أن الأساتذة يقومون بكتابة برنامج المقياس ولا يحسنون توزيع عناصر الدرس طوال مدة الحصة. أما فيما يخص مهارات تنفيذ الدرس، فإن أغلب الأساتذة لا يبدؤون الدرس بعبارة تثير اهتماما الطلبة، ولكن يملكون مهارة تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة أثناء الدرس، أما مهارات تقييم الطلبة، فإن أغلبية

الأساتذة يعتمدون أساليب متنوعة في التقييم. ومن بين مهارات الاتصال والتفاعل لدى الأساتذة فإنهم يولون اهتماما لمظهرهم غير أنهم لا يستعملون نبرات صوت متنوعة أثناء الدرس.

الدراسة السابعة: دراسة " صالحي حنيفة" و "نسيمة بوباكور" (2020)، بعنوان: " تقويم مهارات التدريس الجامعي من وجهة نظر الأساتذة"، هدفت الدراسة إلى تحديد معايير جودة مهارات التدريس الجامعي لدى الأساتذة وتقويم جودة هذه المهارات. استخدم الباحثان المنهج الوصفي بهدف التعرف على جودة مهارات التدريس. واشتملت الدراسة على عينة مكونة من 30 أستاذا تم اختيارها بشكل عرضي موزعين على ثلاث كليات، واعتمدا في جمع البيانات على أداة الاستبيان، واستخداما الأساليب الإحصائية التالية المتمثلة في المتوسطات الحسابية والنسب المئوية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: بلغت متوسطات التقديرات لإجمالي جوانب مهارات التدريس 77%، وجاءت المهارات بالترتيب الآتي مهارات التخطيط في المرتبة الأولى بينما احتلت مهارات الاتصال والتواصل المرتبة الرابعة، وقد وصل الأساتذة إلى مستوى الجودة في مهارات التخطيط من حيث جمع المعلومات من مصادر متعددة، والتحضير الجيد للمحاضرة، واختيار الموضوعات المناسبة، كما وصلوا لمستوى الجودة فيما يتعلق بمهارات تنفيذ التدريس في العديد من المهارات التي تشملها هذه المهارة، أما مهارتي التقويم والتواصل والاتصال فلم تبلغا مستوى الجودة إلا في عناصر قليلة.

الاستفادة:

بالرغم من التنوع الكبير في محتويات الدراسات السابقة التي تم التطرق إليها، إلا أن جلها تصب في قالب واحد وهو تحديد المهارات التدريسية للأستاذ الجامعي، استفدنا من نتائج هذه الدراسات في تحديد المهارات التدريسية التي ينبغي أن تتوفر لدى أساتذة الجامعة، والتي تمكنه من أداء وظيفته بالشكل المطلوب. وساعدتنا في حصر هذه المهارات.

3- الأستاذ الجامعي كأحد أهم ركائز الجامعة:

أ. الجامعة: University

إن كلمة الجامعة مأخوذة من الكلمة اللاتينية universitasوالتي تعني الرابطة التي تضم عملا أو معرفة معينة ليصبح اللفظ فيما بعد يطبق على الاتحاد العلمي أو النقابة التي تشمل عددا من رجال العلم سواء كانوا أساتذة أو طلابا، والأصل في كلمة الجامعة أي التي تعمل على الوفاء بمتطلبات العلم والعلماء وجميع ما يساند القيام بهذه المسؤولية، وذلك لخدمة المجتمع الذي تنشأ فيه الجامعة. (أحمد ملحم، 2011، ص133)

تعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية تربوية ومركز بحث ومنارة للإشعاع الثقافي والعلم، ومن ثم تتركز رسالتها في التعليم والبحث وخدمة المجتمع، (أحمد ملحم، 2011، ص 133) وقد عرفتها الموسوعة البريطانية على أنها: معهد للدراسات العالية يتألف من كليات الآداب والعلوم، ومدارس للمهنيين، ومدرسة خريجي الدراسات العليا، وهذا المعهد يمتلك حق منح الدرجات العلمية في ميادين الدراسات المختلفة. (عريفج، 2001، ص 26)

في حين ذهب Samuel Johnson إلى تعريفها على أنها مدرسة حيث يتم تدريس ودراسة جميع الفنون والكليات. (Alfonso, 1993, P4)

ومن مجمل التعاريف السابقة فإن الجامعة هي تلك المؤسسة التي تقوم بدور تعليمي للطلاب بحيث تساهم في تكوين رصيده المعرفي والثقافي، كما أن لها دور كبير في تحقيق التنمية باختلاف طبيعتها في المجتمع.

ب. وظائف الجامعة:

وظائف التعليم العالي أو الجامعة، حددت وظائف التعليم العالي في المؤتمر العالمي لمنظمة الـ UNESCO، المنعقد سنة 1998،حيث قسمت إلى ثلاثة وظائف رئيسية هي:

- **التعليم**: وهي أول وظيفة للتعليم العالي، فمن المتوقع أن تقوم الجامعات بإعداد الكوادر المطلوبة التي ستقوم بشغل الوظائف العلمية و التقنية، المهنية والإدارية ذات المستوى العالي.
- **البحث العلمي**:أصبح البحث العلمي وإنتاج معرفة جديدة من أهم وظائف التعليم العالي أو الجامعة ككل (الذي كان يقتصر على حفظ المعرفة القديمة)، حيث أن الجمع بين التعليم والبحث هو ما أدى إلى ظهور الجامعة الحديثة في القرن 18و19في كل من اسكتلندا وألمانيا على الترتيب والتي اهتمت بالبحث العلمي (نمور، 2012، ص 31)، ويقصد بالبحث العلمي: "وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي". (بدر، 1973، ص18)

كما يلعب البحث العلمي دورا رئيسيا لإيجاد المعرفة وتقدمها، كما يمثل موردا من موارد تمويل الجامعات، نظير ما تقوم به من مشاريع بحثية لصالح قطاعات المجتمع الإنتاجية.

- **خدمة المجتمع**: تلعب الجامعة دورا مهما في تزويد المجتمع بالموارد البشرية الضرورية حتى تنميه تنمية شاملة وعلى جميع المستويات السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية. (بوزيان، د س، ص73)

لهذا فإن الجامعة مطالبة بأن ترتبط ارتباطا ديناميكيا بمحيطها ومجتمعها، وذلك لمساعدته على مواجهة مختلف التحديات الراهنة ومتطلباتها، بما تكشفه من حقائق وما تسهم به كذلك من حلول للمشاكل الحالية من أجل تحقيق ذاتها، إذ أن الجامعة التي لا يكون لها إسهاما في تحقيق التقدم والرخاء لمحيطها، إضافة إلى جعل أبنائه أقل جهلا وتعصبا لا يمكن اعتبارها جامعة، ذلك أن خدمة المجتمع هي من صميم مهام الجامعة. (الأسعد، 2000، ص 140)

ت. مكونات الجامعة أو التعليم الجامعي:

يقوم التعليم الجامعي في أي دولة على أركان أساسية تتمثل في: الأستاذ الجامعي، الطالب، النظام التعليمي، الإدارة الجامعية، وسنقدم شرحا مختصرا لكل عنصر من مكونات الجامعة:

- **اللوائح والتشريعات الجامعية**: هي تلك القوانين والتعليمات المتكاملة التي تنظم النشاطات الإدارية وفقا للنظام الهيكلي العام والوظيفي، التي تسير المؤسسة الجامعية، وتسعى من خلال مخرجاتها إلى تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها.
- **الإدارة الجامعية**: وهي الأسس والمرتكزات التي تقوم عليها إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية الجامعية.
- **الطالب الجامعي**: يعد أحد مدخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم بل أهم مدخلات عملية التعليم، وهو هدف ومآل العملية التعليمية.(كاظم الفتلاوي،2020، ص ص 44-45)
- **الأستاذ الجامعي**: يعد المدرس أو الأستاذ الجامعي عماد النظام التعليمي، فهو المسير والناقل للخبرات التعليمية والتربوية إلى أبناء المجتمع، فهو قائد لطلبته، يساهم في إكساب الخبرات التعليمية التي ترتبط بالمنهج المعلوماتي الذي يعتمد على الخبرة والنشاط الفكري والمهني الذي ينمي الإبداع والخبرة، لذا يقوم عمل الأستاذ الجامعي على وظائف معينة.(كاظم الفتلاوي،2020 ، ص 44)

وتتكون مهنة الأستاذ الجامعي من عدد من المهام، ويتكون كل عمل من عدد من المهام، وتتكون كل مهمة من عدد من النشاطات، وعليه تكون مهنة الأستاذ الجامعي عبارة عن مجموعة من الأعمال مثل التدريس والبحث وخدمة المجتمع، ويكون كل عمل عبارة عن مجموعة من المهام، فالتدريس مثلا يتكون من عدد من المهام مثل التحضير والإلقاء والتقويم والإرشاد وتكون كل مهمة عبارة عن مجموعة من النشاطات فتحضير الدروس مثلا يتضمن البحث عن المراجع من كتب ومجلات ووثائق مختلفة وكتابة الملخصات وتحضير الشفافيات أو العرض الإلكتروني. (فلوح، 2013، ص46) وسنوضح هذه المهام فيما يلي:

ث. مهام الأستاذ الجامعي:

- **التدريس:** وهو المهمة الأساسية الأولى للأستاذ الجامعي، ويتضمن ما يلي☹معمرية، خزار، 2008، ص 462)

- التخطيط لإعداد الدروس وإلقائها سواء في المرحلة الجامعية الأولى أو في الدراسات العليا.
- تأليف الكتب في التخصص الذي يدرسه.
- تطوير مناهج التدريس في التخصص يدرسه.
- العمل في اللجان البيداغوجية.
- إتقان اللغة التي يدرس بها.

- **البحث العلمي:** يعتبر البحث العلمي المهمة الثانية للأستاذ الجامعي، ويتضمن ما يلي:

- التدريب على البحث العلمي وأساليبه، ويتحقق أثناء إعداد درجتي الماجستير والدكتوراه.
- التأليف في ميدان مناهج البحث وتقنياته.
- الاستمرار في ممارسة البحث والإنتاج العلمي ونشره في ميدان تخصصه.
- حضور حلقات البحث التي تنظم لصالح الباحثين المبتدئين، والمشاركة في تنشيطها ومناقشتها.
- ممارسة الإشراف العلمي على درجتي الماجستير والدكتوراه.
- قراءة موضوعات الطلبة في البحث العلمي وإعطائهم توجيهات وإرشادات في البحث.
- حضور الملتقيات العلمية الوطنية والدولية التي تنظم في ميدان التخصص والمشاركة فيها بحثيا.

- **خدمة المجتمع وتنميته:** وهي المهمة الأساسية الثالثة للأستاذ الجامعي، وتتضمن هي الأخرى العناصر التالية:

أ. داخل الجامعة: وتتضمن المشاركة في النشاطات غير الدراسية التي يقوم بها الطلبة كإلقاء المحاضرات في موضوعات التخصص العلمي، والمشاركة في الندوات الطلابية الثقافية والفنية.

ب. خارج الجامعة: وتتضمن القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع وتساهم في حلها، كما أن من مهامه تقديم الخبرة والمشورة إلى المؤسسات التي تطلبها، إضافة إلى إسهامه في الدورات التدريبية لتكوين الإطارات العلمية المسيرة لمختلف المؤسسات.

ج. أنواع الأساتذة بالمؤسسة الجامعية وتصنيفاتهم:

- الأستاذ عصبي المزاج: هو الذي يحقد لأتفه الأسباب و تثيره كل المواقف الصغيرة والكبيرة، فهو يصرخ دائما ويكثر من التهديد والوعيد، فالطلاب في هذه الحالة سيقعون على الحياد التام، وتقل فاعليتهم و يحجمون عن المشاركة، وبذلك يضعف درهم خوفا من ردود أفعال أستاذهم، ونجد هذا الأستاذ علاقاته الاجتماعية محدودة، وتصبح مهنة التعليم غير فاعلة لأن أساس التعليم هو التواصل الجيد مع الآخرين.

- الأستاذ ضعيف الشخصية: هو الذي لا يملك القدرة أو الجرأة على اتخاذ القرار، ولا يستطيع إدارة حوار أو مناقشة، ولا يملك القدرة على ضبط النظام داخل حجرة الصف، ومن ثم يفقد قدرته في التأثير على الآخرين، وينظر إليه الطلاب نظرة استخفاف، وقد يكون هذا الأستاذ متمكنا من مادته ومؤهلا تربويا، ولكن هذه الأمور يجد فيها الطلاب مجالا خصبا للعب وممارسة هواياتهم في المشاغبة.

- الأستاذ المتشدد: هو الذي ينظر إلى الأمور بمنظار الشدة والعنف، يدخل عابسا ويخرج عابسا كثير الانتقاد، فهو الذي يتحدث وعلى الآخرين الاستماع، متشدد في طرح الأسئلة، ولا يسمح بها إلا في إطار ضيق، في نفس الوقت يمتاز بالانضباط في معظم الأشياء ومن صفاته الإخلاص في العمل وحب المهنة، ويعمل على بذل كل طاقته من أجل إنجاح مهنته، والتشدد يعمل على خلق جو غير مريح للعملية التعليمية، وتنعدم روح الود والمحبة بين الأستاذ وطلابه، وتقل فاعليتهم، وتضعف مناقشتهم، وتصبح مهنة التعليم أحادية الجانب دون أثر للطلاب.

- **الأستاذ النشط:** هو الذي يقدم على عمله بكل حيوية ونشاط، فهو يميل إلى السرعة في إنجاز أعماله، كثير الحركة، تربطه علاقات جيدة مع زملائه يتقيد بالأنظمة والقوانين يأخذ كل أموره بجدية، وينعكس هذا على طريقته في التدريس، ويمتاز هذا الأستاذ بكثرة الحركة داخل حجرة الصف مما يقلل من قدرة الطلاب على الانتباه، لكنه تربط بين هذا الأستاذ وطلبته علاقات جيدة.

- **الأستاذ المرح:** يمتاز بالبشاشة تظهر عليه دائما علامات السرور واسع الصدر، يتقبل الآخرين ويعفو عن أخطائهم، يختار دائما أيسر الأمور بعيدا عن التعنت والتشدد، يخلق جوا من المرح والسرور حينما كان تربطه علاقات جيدة مع الجميع، هذا الأستاذ إذا كان يملك شخصية قوية إضافة إلى صفة المرح تكون صفة جيدة لأن المرح يعني المتعة والتشويق داخل حجرة الدراسة، أما إذا كان ضعيف الشخصية، فالمرح سلبية، لأن هذا يعني عدم النظام والفوضى، وتصبح عملية مهددة، لأن التعليم دون نظام لا يتم أبدا.

- **الأستاذ المتزن:** هو الذي يضع الأمور في نصابها، يحرص على تطوير نفسه مهنيا، يملك الطموح، يحرص على العلاقات الجيدة مع الجميع، يحسن إدارة الصف، يمتلك الاتجاهات والقيم المطلوبة، يخطط لعمله جيدا يحرص على التنظيم، يتخذ الإجراءات المناسبة لكل المواقف، يخلق جوا ممتعا داخل حجرة الدراسة. (لكحل، 2012، ص ص 131-132)

ح. **مواصفات الأستاذ الجامعي:** (فلوح، 2013، ص14)

-**مواصفات معرفية:**تتضمن صفات متعلقة بالتمكن والإلمام بالمادة العلمية، وطريقة وأسلوب التدريس.

-**مواصفات مهنية:** تتضمن صفات متعلقة بالاستعداد النفسي والمهني لمهنة التعليم، والالتزام بأخلاقيات المهنة وآدابها.

-**مواصفات شخصية:** تتضمن صفات تتعلق بسلوك الأستاذ الجامعي وأخلاقه وحالته النفسية الانفعالية والمزاجية، ومظهره الخارجي.

-**مواصفات اجتماعية:** تتضمن صفات تتعلق بالمعاملة والعلاقات مع الطلبة، وأسلوب القيادة والتوجيه والإرشاد.

ويمكن إجمال خصائص الأستاذ الجامعي فيما يلي☹قوادرية وآخرون، 2007، ص 233)

●**الجانب العقلي والمعرفي:** فالهدف الأسمى للتعليم هو زيادة الفاعلية العقلية للطلبة ورفع مستوى كفاياتهم الاجتماعية، فالأستاذ الجامعي لابد أن تكون لديه القدرة العقلية تمكنه من معاونة الطلبة على النمو العقلي، والسبيل إلى ذلك هو أن يتمتع بغزارة المادة العلمية، ومتمكنا من مادته التدريسية.

●**الرغبة الطبيعية في التعليم:** فالأستاذ الذي تتوفر لديه هذه الرغبة على طلابه بموضوعية وبحب ودافعية، كما أنه سوف ينهمك في التعليم فكرا أو سلوكا وشعورا ويساعد ذلك على تكريس جهده للتعليم والمهنة التي اختارها.

●**الجانب النفسي والاجتماعي:** بمعنى أن يكون متزنا في انفعالاته وأحاسيسه، ذو شخصية بارزة محب لمهنته وطلبته، واثقا بنفسه، يتصف بمهارات اجتماعية تساعده على التفاعل الاجتماعي الايجابي مع محيطه ومحافظا على العلاقات الاجتماعية.

4. **المهارات التدريسية وأهم المصطلحات المشابهة لها:**

لابد من إبراز الفرق بين مهارات التدريس وبعض المصطلحات المشابهة لها، ومن تلك المصطلحات نجد الأساليب والاستراتيجيات.

أ. **الفرق بين التعليم والتدريس:**

قبل التطرق للمهارات التدريسية ارتأينا أن نوضح الفرق بين التدريس والتعليم، لأن هناك أكثر من فرق بين مفهومي التعليم والتدريس يمكن التعبير عنها بما يأتي:

1- إن التدريس عمل مقصود في حين أن التعليم قد يكون مقصودا وقد يكون غير مقصود بمعنى أنه يمكن أن يحدث بقصد مسبق، أو أنه يحدث من دون قصد ومن التعليم غير المقصود أنك قد تتعلم أشياء كثيرة من مشاهدة فيلم معين لم تكن تقصد تعلمها قبل مشاهدة ذلك الفيلم.

2- إن التعليم أوسع استعمالا من التدريس في المجال التربوي لأنه يتناول المعارف والقيم، والمهارات في حين يقتصر التدريس على المعارف والقيم من دون المهارات.

3- إن التعليم يحصل داخل المؤسسات التعليمية، وقد يحصل خارجها أو في الاثنين معا، أما التدريس فلا يحصل خارج المؤسسات التعليمية. (علي عطية، 2013، ص ص260-261)

ب. الفرق بين المهارة والكفاية والقدرة:

هناك من يستخدم مصطلح كفايات التدريس للدلالة على مهارات التدريس، وهناك من يستخدم كلمة القدرات والاستراتيجيات والأساليب والطرق في نفس السياق مع كلمة المهارات، لذا ارتأينا أن نبرز الفرق بين هذه المفاهيم حتى نزيل اللبس الذي قد يقع فيه الكثير من الباحثين.

- **مفهوم استراتيجيات التدريس:** هي مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستخدمها الأستاذ ويمكن بها المتعلم من الخبرات التعليمية المخططة وتحقيق الأهداف التربوية. (أحمد صفوت، استراتيجات التدريس، ص 7)
- **مفهوم أسلوب التدريس:** الكيفية التي يتناول بها الأستاذ طريقة التدريس في أثناء قيامه بعملية التدريس، بمعنى ما يتبعه في توظيف طرائق التدريس بفعالية تميزه عن غيره من الأساتذة. (مُحَمَّد سحتوت، عباس جعفر، 2014، ص 24)
- **طريقة التدريس:** هي وسيلة الاتصال التي يستخدمها الأستاذ من أجل إيصال أهداف الدرس إلى الطلبة.(مُحَمَّد سحتوت، عباس جعفر، 2014، ص 27)

وللتفريق بين الاستراتيجية والطريقة والأسلوب يمكن القول أن الاستراتيجية هي الأشمل والأوسع، وأن الطريقة جزءا من الاستراتيجية وأن الطريقة أوسع من الأسلوب، بمعنى أن هذا الأخير جزء من الطريقة أو من وسائلها(أحمد صفوت، استراتيجيات التدريس، ص 10)

أما الفرق بين الكفاية والمهارة فتكمن فيما يلي:

- مفهوم الكفاية:الكفايات قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين، يتكون محتواها من معارف، ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب، ويقوم الفرد الذي اكتسبها بإثارتها وتجنيدها وتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في وضعية محددة. (درويش حلس، أبو شقير، دس ، ص 238)

من خلال التعاريف السابقة يتضح الفرق في العناصر التالية: (صباح ساعد، 2012، ص 162)

- نطاق الكفاية أشمل وأعم من المهارة، فالمهارة تعد أحد عناصر الكفاية.
- تتطلب المهارة شروط السرعة والدقة والتكيف ومدة التوقيت ومستوى التمكن وفق معايير للوصول للهدف، في حين تتطلب الكفاية أقل التكاليف من حيث الجهد والوقت والنفقات ولكن ليس بمستوى أداء المهارة.
- إذا تحققت المهارة في إنجاز أو أداء شيء ما، فهي تعني تحقق الكفاية له.
- إذا تحققت الكفاية لشيء ما، فهذا لا يعني بالضرورة تحقق المهارة له.
- ترتبط الكفاية بالكثير من الأعمال التنظيمية والفنية والإدارية، في حين ترتكز المهارة في أداء عمليات حركية حسية.
- إن المهارة تصور المستوى العالي من الكفاية في الإنجاز.

إذا فطبيعة الاختلاف بين الكفاية والمهارة تكمن في أن الأولى تتميز بأنها مرنة وأكثر اتساعا، بينما الثانية تتميز بالتخصص والثبات، ومنه يمكن القول أن الكفاية تتضمن مجموعة من المهارات.

5. مكونات مهارات التدريس:

تتكون مهارات التدريس من ثلاث مكونات هي:

أ. **الجانب الأول** للمهارة هو العمل الذي يؤديه الأستاذ مثل صياغة الأهداف السلوكية، توجيه أسئلة توضيحية، تصميم التجارب وغيرها.

ب. **الجانب الثاني** لمهارة التدريس هو المؤشرات التي تدل على المهارة، أي أنواع السلوك الملاحظ مباشرة أو السلوك الذي يمكن التعرف عليه من الناتج التعليمي.

ج. **الجانب الثالث** لمهارة التدريس هو مدى السهولة في أداء العمل التدريسي ويتضمن هذا الجانب تقدير الأداء عن طريق ملاحظة مؤشرات السلوك وإصدار حكم شامل على السهولة في أداء المهارة يتطلب نوعا من القياس لمؤشرات تكلا مهارة. (مختار حميدة، 2003، ص ص 17-18)

تقوم مهارات التدريس الفعال على بعدين هما: الإثارة الفكرية وهي تعتمد على مهارات عضو هيئة التدريس(الأستاذ) وتتمثل في وضوح الاتصال الكلامي مع المتعلمين عند شرح المادة العلمية، وعلى أثر عضو هيئة التدريس الانفعالي الإيجابي على المتعلمين، ويتولد هذا عن طريق عرض المادة العلمية،ويتمثل البعد الثاني في الصلة الإيجابية بين عضو هيئة التدريس (الأستاذ الجامعي) والطلبة، إذ عليه تحسين مهارة الاتصال معهم لزيادة دافعيتهم للتعلم.(السعايدة، 2015، ص 51)

6. مهارات التدريس لدى الأستاذ الجامعي:

تنقسم المهارات التدريسية إلى ثلاث مجالات كبرى، تتضمن كل منها مجموعة من المهارات الرئيسية والتي تندرج تحت كل منها مجموعة من المهارات التدريسية الفرعية اللازمة للأستاذ.

أ. **مهارة التخطيط:Planning process**

قبل التعرف على مهارات تخطيط التدريس ينبغي بداية التعرف على مفهوم كل من التخطيط، وتخطيط التدريس.

التخطيط هو: عملية رسم الخطوات والإجراءات، وتحديد المتطلبات والتجهيزات التي تلزم تنفيذ أي عمل من الأعمال بما في ذلك العقبات المتوقعة، والحلول المقترحة لمثل هذه العقبات. (سحتوت، جعفر، 2014، ص95)

الخطط الدراسية: تصورات ذهنية يتم تحويلها إلى عمليات تطبيقية تتضمن مجموعة من الإجراءات والقرارات التي تتم على مرحلة معينة خلال فترة زمنية محددة شريطة استخدام كافة الإمكانات المادية والبشرية والمعنوية بأكبر كفاءة ممكنة.(بن إبراهيم التركي، 2015، ص23) (فالتخطيط هو كل ما يقوم به الأستاذ قبل أن يدخل حجرة التدريس بمعنى هو الإعداد المسبق لما سيقوم به).

أما تخطيط التدريس فهو عملية منظمة تستهدف إعداد مخطط تفصيلي لكل من الأهداف، والإجراءات،والأساليب، والوسائل، والأنشطة التدريسية التي ينبغي الالتزام بها عند تنفيذ عملية التدريس لتحقيق الأهداف المرسومة. (سحتوت، جعفر، 2014، ص95)

مهارات التخطيط: وتشمل المهارات التالية: (بن إبراهيم التركي، 2015، ص 28)

- تحديد الأهداف: بمعنى أن الخطة السنوية يجب أن تشتمل على قائمة الأهداف العامة التي يسعى إلى تحقيقها من مخرجات متوقعة من منظومة التدريس.
- تحليل خصائص المتعلمين بمعنى أن يعرف نقاط قوة وضعف كل طالب.
- تحديد الواجبات والأعمال داخل القسم.
- تحديد أساليب التقويم.
- اختيار الوسائل التعليمية.
- تحديد استراتيجيات التدريس، وتشمل طرق تقديم المعلومات محاضرات أو مناقشة أو غيرها.
- تحليل المحتوى، من المتعارف عليه أن المقرر الدراسي يقسم إلى مجموعة من الوحدات أو الموضوعات وينبغي أن تتحدد هذه الوحدات والموضوعات التي تحقق كل هدف من الأهداف التي وضعها.

والهدف من التخطيط تحسين عملية التدريس، ولا يتم ذلك ما لم يمتلك الأستاذ مهارات التخطيط بشكل عام وتخطيط التدريس بشكل خاص، أما الهدف النهائي للتخطيط هو تحسين تعلم الطلبة، فالتدريس يهدف إلى تحسين التعلم، والأستاذ الواعي هو الذي يدرك أن تعلم الطلبة مرتبط بما يقدمه لهم من تدريس، سالبا أو إيجابا.(سحتوت، جعفر، 2014، ص96)

ب. عملية التنفيذ: The Implementing process

تعني قيام الأستاذ بتطبيق خطة التدريس، واقعيا في حجرة الدراسة من خلال تفاعله وتواصله الإنساني مع طلابه، وتهيئة بيئة التعلم المادية والاجتماعية، لتحقيق الأهداف المرجوة من التدريس، ومن خلال قيامه بإجراءات تدريسية معينة. (درويش حلس، أبو شقير، د س، ص14)

إن مهارة التنفيذ هي المهارة الثانية في التدريس بعد القيام بعمليات التخطيط للتدريس، ويتم في هذه المرحلة تنفيذ ما تم التخطيط له، وتدريس المعارف والمهارات والاتجاهات التي تنص عليها المادة الدراسية. (السعايدة، 2015، ص 49)

وتعني جميع الممارسات التي يقوم بها الأستاذ أثناء الدرس من أجل تحقيق الأهداف التعليمية، من خلال مجموعة من المهارات التي تمكنه من إدارة وتنظيم الدرس، تتمثل هذه المهارات فيما يلي: (بلقاضي آسيا، 2018، ص 369)

- التمهيد للدرس بمقدمة وتحفيز الطلبة.
- تقديم موضوع الدرس بشكل منظم ومتسلسل.
- التنويع في أساليب التدريس من إلقاء ونقاش وطرح للأسئلة والحوار.
- استخدام التقنيات التعليمية والوسائل المتعددة.

ويمكن أن نوجز مهارات تنفيذ التدريس في المخطط التالي: (بن إبراهيم التركي، 2015، ص36)

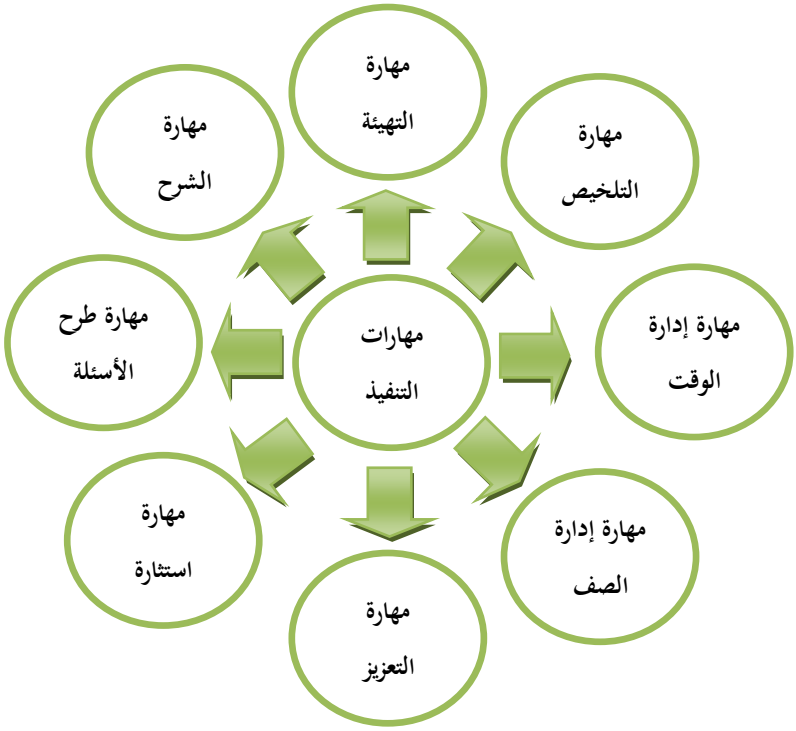

المصدر: بن إبراهيم التركي، 2015، ص 36.

تلعب مهارات تنفيذ التدريس دورا مهما في أداء العملية التعليمية، وعلى قدر إتقان الأستاذ لهذه المهارات يمكن أن تنجح العملية التعليمية بمكوناتها وعلاقاتها المتشابكة أو تفشل، فمن المسلم به أن مهارات التنفيذ تقوم على أساس مجموعة من المهارات التدريسية الخاصة بعملية التخطيط، هذا لا يعني أن كل ما يقوم به الأستاذ من تخطيط يمكن تحقيقه أو تطبيقه في مرحلة التنفيذ، ولكن كلما تقاربت المسافة بين ما يقوم به الأستاذ من تخطيط للتدريس وبين ما يطبقه أثناء التدريس كلما حصلنا على نتائج أفضل وتدريس أكثر فاعلية. (مصطفى السيد، وآخرون، 2011، ص 262)

إذا تتعلق مهارة تنفيذ التدريس الجامعي بقدرة الأستاذ الجامعي على تنفيذ التدريس الجامعي وتنظيم المحاضرة وإدارتها بكفاءة مع مراعاة بعض الشروط كبدء المحاضرة بحوار يجذب انتباه الطلبة، والتنويع في الأساليب المستخدمة في تقديم هذه المحاضرة، مع إتاحة الفرصة للطلبة للمشاركة من خلال الحوار وتشجيعهم طرح الأسئلة.

ت. مهارة تقويم التدريس:Evaluation process

تهدف العملية التعليمية إلى إحداث تغيير في سلوك المتعلمين من جميع النواحي المعرفية والنفس حركية والانفعالية ويأتي التقويم بوصفه أحد أهم عناصر العملية التربوية التي تتضمن الأهداف والمحتوى والأساليب والأنشطة ثم التقويم.

إذ تأتي مهارة التنفيذ في المرحلة الثالثة للتدريس، "والتي يحاول من خلالها المعلم معرفة مستوى تحقيق الأهداف التدريسية المعرفية والمهارية والوجدانية، ومدى نجاح طرائق التدريس واستراتيجياته التعليمية" .(السعايدة، 2015، ص 52)

دائما ما يحاول الأستاذ معرفة فعالية نشاطه في التدريس، ويهدف من خلال هذه العملية إلى جمع البيانات الوافية عن مستوى تقدم كل طالب، وهذا يتطلب من الأستاذ القدرة على تحديد أهداف أو الأهداف المراد تحقيقها من وراء عملية التقويم، وتحديد الأداء أو الأسلوب الذي يمكن استخدامه والوقت المناسب لاستخدامه، وكذلك تحديد جوانب التعلم المراد تقويمها تحديد دقيقا. (مصطفى السيد، وآخرون، 2011، ص 311)

وتنقسم مهارة التقويم إلى: (مصطفى السيد، وآخرون، 2007، ص ص162-163)

-**تقييم تشخيصي Diagnostic Evaluation**وينقسم بدوره إلى تقييم قبلي الذي يهدف إلى التأكد من أن المواضيع التي ستدرس هي مواضيع جديدة بالنسبة للطالب ولم يسبق دراسته، وتقييم تكويني الذي يهدف إلى إعطاء الأستاذ تغذية مرتدة عن مدى تقدم الطالب وعن أخطائه.

-**تقييم نهائي Summative Evaluation**تبدأ عملية التقييم النهائي بقياس نواتج التعلم وتقديرها في ضوء الأهداف المنشودة، وهي أكثر أنواع التقييم استخداما من قبل الأساتذة، ومن أهم أهداف هذا النوع من التقييم أنه يفيد في تطوير وتحسين البرامج التعليمية،ويعطي كذلك للأستاذ نتائج عن مجهوداته.

-**طرق التقييم**: تختلف طرق التقييم وأساليبه تبعا للهدف من عملية التقييم ذاتها، وتبعا لطبيعة الأهداف المراد تحقيقها من بلوغ الطالب لها، وعلى ذلك تقييم طرق التقييم إلى: (مصطفى السيد، وآخرون، 2011، ص 314)

- **أساليب الملاحظة**: وتستخدم لملاحظة أداء الطالب وهو في موقف سلوك معتاد، أو أثناء أداء عمل معين.
- **طرق التقييم الشفهية**: وتستخدم بشكل عام أثناء إلقاء المحاضرة لمعرفة مدى تركيز الطلبة واستيعابهم.
- **طرق التقييم المدونة**: وذلك من خلال استخدام دليل للملاحظة لتسجيل خطوات أداء الطلبة.

ث. مهارة الاتصال والتواصل: Comunication skills

تعني إتقان الأستاذ الجامعي لمختلف أشكال الاتصال البيداغوجي (الاتصال الكتابي، الشفهي، أدوات الاتصال الحديثة...) من خلال الاستعمال المخطط والفعال لوسائل الاتصال المتاحة للأستاذ والتي تدعم وتساند الطالب(بلقاضي، 2018، ص 370)، أي قدرة عضو هيئة التدريس (الأستاذ الجامعي) على استخدام الطرق المناسبة لتوصيل المعلومات للطلبة بالشكل الصحيح،بالإضافة إلى الاتصال بكل أفراد العملية التعليمية والمجتمع ككل، كما تتضمن مهارات فرعية منها: اختيار الكلمات المناسبة والمفهومة وانتقاء ألفاظه، الصوت الواضح والنطق السليم، استخدام مختلف مستويات الحوار، عدم الانجرار بالمحاضرة إلى مستوى أكاديمي أعلى أو أدنى من مستوى الطلبة. (نمور، 2012/2011، ص ص 68-69)

إذ ينبغي على أساتذة الجامعة أن يكونوا على درجة من الوعي بطبيعة العلاقة التي تجمعهم مع طلبتهم،ويكون لديهم مهاراتهم الخاصة في التواصل معهم بأساليب تزيد من دافعيتهم للتعلم، عليهم أن يبدوا اهتماما بردود الأفعال تجاه الأساليب والطرق المستخدمة في التدريس.

وقد أشار "محمود مُحَمَّد الحيلة" في كتابه " مهارات التدريس الصفي" أنه من بين المهارات التي تساعد على خلق مناخ إيجابي داخل حجرة التدريس وتساعد كذلك على اندماج الطلبة في الموقف التعليمي، امتلاك الأستاذ القدرة على توظيف التواصل وأنماطه وأشكاله وأدواته بفاعلية. (الحيلة، 2014، ص 259)

يرى الباحث "مُحَمَّد جلال إكريم السعايدة" في دراسته حول "مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس" أن مهارة الاتصال والتواصل هي مهارة أخرى للتدريس والتي يحاول الأستاذ الجامعي من خلالها أن يظهر مع طلبته تواصلا شفويا وكتابيا، وتطوير مهاراتهم بتوفير فرص لتقدم عروض مختلفة سواء كانت شفوية أم كتابية. (السعايدة، 2015، ص57)

وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات السابقة على ضرورة إتقان الأستاذ الجامعي لمهارات التواصل والتفاعل، فالأستاذ الذي لا يتقن هذه المهارات يصعب عليه النجاح في مهماته التعليمية. وتتوقف فاعلية عملية التعلم والتعليم على مهارة الأستاذ في توظيف أنماط التفاعل المختلفة في استثارة دافعية الطلبة للتعلم. (الحيلة، 2014، ص 271)

ولكي يحقق الأستاذ نجاحا متميزا في اتصاله مع طلبته، عليه إتباع المقومات اللازمة للاتصال الفعال والتي تتلخص فيما لي: (الحريري، 2010، ص159)

- التخطيط الجيد للاتصال وذلك بتحديد الهدف أو الأهداف التي يتم الاتصال بشأن تحقيقها.
- انتقاء الوسيلة المناسبة للاتصال كالتعبير الشفوي أو التعبير غير اللفظي أو الكتابي.
- تحديد الشخص أو الأشخاص الدين سيجرى معهم الاتصال.
- التأكد من أن ما يقصده الأستاذ مفهوما وواضحا للطلبة.
- أن يكون الاتصال واضحا وموضوعيا.
- أن يحرك الاتصال من قبل الأستاذ تفكير المتعلم.
- أن يمتلك الأستاذ مهارة عالية في الإصغاء لفهم حقيقة ما يريد الطلبة التعبير عنه، ولكي يدربهم أيضا على استخدام المهارة الاتصالية.
- الشرح أي يوضح الأستاذ أفكاره والمعلومات المطروحة بشكل لا يقبل الشك أو عدم الفهم واللبس.
- السؤال والمناقشة، والمقصود به سؤال الطلبة حول الموضوع الذي طرحه وفتح باب المناقشة للتأكد من سلامة وصول المعلومات أو التعليمات.
- على الأستاذ أن يعرض أفكاره وتعليماته بشكل واضح ومتسلسل، وتجنب الغموض واللجوء إلى العبارات البليغة أو الركيكة، التي قد تثير التساؤل والحيرة لدى الطالب.

7. أهمية امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات التدريس:

ممارسة الأستاذ وأنشطته المختلفة تتطلب امتلاك مهارات يمكن تحديد قيمتها وفق التالي: (درويش حلس، أبو شقير، د س، ص15)

- تسهيل الممارسة وتحقيق الهدف.
- تعمق التعلم، وتزيد الوعي بخصائصها.
- المهارة معرفة وخبرة نظرية أساسية لكل أستاذ.
- المهارة نتاج أداة الوعي بتفاصيلها ونواتجها توجه جهد الأستاذ وأنشطته.
- الأستاذ معني أكثر من غيره بالأدوات التدريسية داخل حجرة التدريس، فهو معني بتتبع تحقيقها لدى الطلبة، لأن التعلم في أحد صوره هو نتاج تعلم مهاري.
- المهارة ضرورة أساسية للتعلم، وللممارسة والانجاز لدى الأستاذ والطالب.

إن نجاح الأستاذ الجامعي في أدائه يرجع إلى مؤهلاته وتمكنه من تخصصه العلمي مع توفره على المهارات الاتصالية مما يؤثر على رفع التحصيل الدراسي لدى الطالب، فسهولة إيصال المادة العلمية إلى ذهنه بأفضل صورة وبطريقة سريعة تمكنه من تنمية وتطوير مختلف الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية وتقوية مهارات التفكير وتقوية الثقة بالنفس لديه.

"تعتبر مهارات التدريس إحدى المهارات الأساسية للأستاذ الفعال (المؤثر) مهما كان المكان الذي يدرس فيه، لذا فإن إعداد الأستاذ قبل أن يكون مهمة أكاديمية فهو مهمة إنسانية، فبالتدريس الفعال الناجح يمكن أن نعد إنسانا يعيش حياة اجتماعية خالية من أية صعوبات، فمهارات التدريس ضرورة لكل أستاذ لأنها:

- تجعل من الأستاذ مصنعا قادرا على الإنتاج بفاعلية.
- تجعل من الأستاذ إنسانا يحقق أنسنة التعليم.
- تجعل من الأستاذ شديد الحساسية لأدائه وأفكاره التربوية، ونظرته للإنسان والكون.
- تجعل من الأستاذ فردا حساسا لمشاعر الآخرين يسعى إلى تطوير ذاته عن طريق إنجاح مواقف التفاعل مع طلبته.
- تجعل من الأستاذ إنسانا متعدد الذكاء مما يزيد من مسؤوليته لتأهيل نفسه وتحصينها من الإخفاق وتحقيق ذاته عن طريق الإنجاز الأمثل". (درويش حلس، أبو شقير، د س،ص 276).

في التدريس كما في أي عمل آخر يحتاج الأستاذ إلى وضع خطة لدرسه، فالقدرة على توجيه الطلاب، وتوجيه سير الدرس، وتحقيق الشعور بالاطمئنان يلزمه تخطيط جيد. (براون، تر: رضا البغداوي، هيام مُحَّد، 2005، ص 157)

من الضروري أن يتقن الأستاذ مهارة تخطيط لتدريسه حتى يتمكن من توفير أفضل بيئة تعليمية ويعمل على خلق المناخ المناسب الذي يدفع الطلاب على التفاعل وبالتالي على الحصول على أكبر قدر من التعلم. (براون، تر: رضا البغداوي، هيام مُحَّد، 2005، ص 158)

والتخطيط لإعداد الدروس خطوة أساسية في سبيل نجاح الأستاذ ويخطئ من يحاول من الأساتذة الاستهانة بهذه الخطوة واستصغار شأنها اعتمادا على غزارة المادة العلمية، وسعة تجاربه، وقدم عهده بمهنة التدريس (براون، تر: رضا البغداوي، هيام مُحَّد، 2005، ص 159)، ولعل المقولة المعروفة وراء كل درس ناجح معلم ناجح يكمن في كلمة واحدة هي "التخطيط" الناجح، ولكي يتقن الأستاذ عمله ويبدع فيه عليه أن يكونا قادرا على تخطيط وتنظيم المادة وعرضها بأسلوب جيد إضافة إلى قيامه بتحضير المادة تحضيرا مقتضبا ودقيقا.

ولعل الأستاذ الجامعي في ظل تقييم الجامعات تبعا لمعايير الجودة الشاملة والكفاءة التي أصبحت ضرورة ملحة وحتمية في الجامعة التي ترغب في التميز وتقديم خريجيها بالجودة المطلوبة لسوق العمل، فإن متطلبات الجودة الخاصة به لا تختلف عما سبق، حيث نجد أنها تهتم بالآتي: (عبد الفضيل الألفي، د س، ص 133)

- تمتع الأستاذ الجامعي بكفايات شخصية متكاملة وقدرات خلاقة معدا إعدادا جيدا علميا وثقافيا ومهنيا.
- قادر على فهم حاجات طلابه وقادر على توجيههم وإرشادهم.
- مساعدة طلابه على الوعي بمشكلات مجتمعهم والمساهمة في حلها وتعويدهم الانضباط الذاتي واحترام الغير.
- القدرة على تنمية وتجديد معلوماته باستمرار.
- رفع مقدرتهم على الاستخدام الكفء والفعال للتقنيات الحديثة مثل الحاسب الآلي، الأجهزة السمعية، الصور الثابتة.
- قدرته على تعريف الطالب بالهدف من مادة التعلم، وطريقة التقييم المستخدمة وماهية القدرات الواجب توافرها لفهم الموضوع، حفز الطالب للاستخدام الفعال للتقنية التعليمية. (بمعنى أن جودة المؤسسات الجامعية مرهونة بمدى جودة كفاءة ومهارات الأستاذ الجامعي).

وقد ساهم العديد من الباحثين في وضع خطوات للعملية التدريسية، هذه الأخيرة إذا امتلكها الأستاذ واتبعها، أوجبت له أن يكون في مصاف الأساتذة ونوضحها فيما يلي: (مدودي، 2018، ص 369)

- تحديد أهداف كل برنامج دراسي ومفرداته، ومراجعته، ومتطلبات تنفيذه، وطرق تقويمه، في أول لقاء للأستاذ مع الطلبة في بداية كل فصل دراسي.
- التحضير الجيد للمحاضرة فالعرف الأكاديمي يحتم على الأستاذ الجامعي أن يستعد استعدادا تاما للمحاضرة قبل وقتها من خلال الإطلاع على المراجع ذات العلاقة المباشرة قديمها وحديثها حتى يتمكن من عرضها بطريقة مشوقة للطلبة.
- الحضور إلى مكان إلقاء المحاضرة في الوقت المحدد، لأن تأخر الأستاذ عن موعده المحدد قد يعطي للطلبة انطباعا بأن أستاذهم غير منظم.
- كتابة أهداف كل محاضرة في بدايتها، إذ أن الواجب يستدعي إعطاء الطلبة فكرة واضحة عن الأهداف التي يرغب الأستاذ الوصول إليها عن نهاية المحاضرة، مما ييسر لهم فهم عناصرها.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى المهارات التي يجب أن يمتلكها الأستاذ الجامعي، فقد أجمعت أغلبية الدراسات السابقة إلى كون أهم المهارات الواجب أن تتوفر لدى الأستاذ تتمثل في مهارات التخطيط للتدريس والتنفيذ والتقويم ومهارات الاتصال والتواصل، فقد أشارت دراسة الباحثة " مدودي نادية" (2018) إلى أن مهارات التدريس الجامعي تستند إلى أربع قواعد حتى تضمن نجاعة التكوين الجامعي، وهي المهارات التي سبق الإشارة إليها سابقا.

8. مهارات الأستاذ الجامعي وجودة التعليم:

لكي يقوم الأستاذ الجامعي بدوره الهام وبكفاءة عالية لابد أن يتمتع بقدر كاف من القدرات والكفايات التدريسية التعليمية، إذ لم تعد وظيفته تقتصر على تزويد الطالبة بالمعلومات فقط، بل أصبحت عملية تربوية شاملة لجميع جوانب شخصية الطالب في صورها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية. (ليث حمودي، 2011، ص 200)

إذا كان الأستاذ الجامعي عنصرا فاعلا في أداء الجامعة لمهامها، فإن أي خلل في عملية إعداده ينعكس سلبا على أدائه التدريسي وعلى نوعية التعليم وجودته ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية حول التعليم الجامعي وأساليب التدريس فيه، إلى تدني مؤشرات جودة التعليم لدى غالبية الجامعات العربية إلى دون الـ60% وفقا للمعايير المعمول بها، وكان ضعف الأداء التدريسي للأستاذ أحد العوامل الرئيسية في تدني جودة التعليم العالي. (السعايدة، 2015، ص13)

ليس من باب التحيز ولا نبالغ إذا قلنا أن في المؤسسة الجامعية عضوا إذ صلح صلح التعليم والتكوين، لو فسد لفسد التعليم كله، وهو الأستاذ الجامعي، لذا فإن هذا الأخير بما يملك من مهارات ومؤهلات وقدرات ما يجعله في كفة والتعليم العالي وجودته.

II خاتمة:

إذا كان الأستاذ الجامعي يمثل العمود الفقري للجامعة فإن المهارات التدريسية تمثل العصب الذي يحركها، فالأستاذ الجامعي هو قلب التغيير ومحور التحول والتطوير في المؤسسات الجامعية، إلا أنه في وقتنا الحالي أصبحت كفاءة هذه المؤسسات وقوتها تقاس بارتفاع أو انخفاض قدرة وكفاءة أساتذتها، لهذا أضحت من اللازم الاهتمام بالمهارات التدريسية للأستاذ الجامعي، كون هذا الأخير من خلال اكتسابه للعديد من مهارات التدريس يمكن أن يسهم في مساعدة الطالب الجامعي على تحسين مستواه من خلال الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية وحتى العقلية لديه.

وعليه فإن المهارات التدريسية من الأهمية بمكان للأستاذ الجامعي، فالتعليم الجامعي غير قادر على مواجهة التحديات التي تواجهه بمعزل عن الأساتذة الجامعيين، إذ أصبح من الضروري السعي باتجاه تنمية معارفهم ومهاراتهم إضافة إلى تعزيز دورهم الفاعل في تحقيق جودة التعليم العالي.

- الإحالات والمراجع :

1- أحمد بدر، (1973)، أصول البحث الاجتماعي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات.

2- أحمد بدوي زكي، (1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.

3- أحمد عيسى داود، (2014)، أصول التدريس- النظري والتطبيق-، ط1، عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

4- الأسعد، مُحَمَّد مصطفى، (2000)، التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات.

5- الألفي، عبد الفضيل منى، (د س)، قدرات ومهارات الأستاذ الجامعي بين الواقع والمأمول في عصر العولمة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 27، العدد 52، الرياض.

6- إمام مختار حميدة وآخرون، (2003)، مهارات التدريس، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

7- بلقاضي، آسيا، (2018) ، دراسة تقييمية لمهارات التدريس لدى أساتذة جامعة بومرداس من وجهة نظر طلبتهم،

8- التركي، خالد بن إبراهيم، (2015)، مهارات المعلم الجديد – حقيبة تدريبية- وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، السعودية.

9- جورج، براون، (2005)، التدريس المصغر والتربية العلمية الميدانية، ترجمة: مُحَمَّد رضا البغداوي، هيام مُحَمَّد رضا البغداوي، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي.

10- الحريري، رافدة، (2010)، طرق التدريس بين التقليد والتحديث، ط1، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.

11- حسن شحاتة، زينب النجار، (2003)، معجم المصطلحات التربوية، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

12- حفحوف فتيحة،(2007/ 2008)، معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، رسالة ماجستير، تخصص إدارة وتنمية الموارد البشرية، قسم علم الاجتماع، جامعة سطيف.

13- الحيلة مُحَمَّد محمود، (2014)، مهارات التدريس الصفي، ط4، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

14- داود درويش حلس، مُحَمَّد أبو شقير، (د س)، محاضرات في مهارات التدريس، كتاب إلكتروني:www.softwarelabs.com

15- راضية رابح بوزيان، (د س)، إدارة الجودة الشاملة ومؤسسات التعليم العالي، مركز الكتاب الأكاديمي.

16- ساعد، صباح، (2012)، الكفاية والمفاهيم المرتبطة بها، دفاتر المخبر، المجلد 7، العدد 02، بسكرة.

17- سامي سلطي عريفج، (2001) الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر، الأردن

18- سعدي مُحَمَّد لفتة (2012) المهارات اللازمة للتدريس الجامعي الناجح، مجلة الأستاذ، العدد 202.

19- صالحي، حنيفة، بوباكور نسيمة، (2020)، تقويم مهارات التدريس الجامعي من وجهة نظر الأساتذة، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 14، العدد02، سبتمبر. جامعة الأغواط.

20- صفوت، توفيق هنداوي، (د س)، استراتيجيات التدريس، الفصل الثاني، جامعة دمنهور.

21- عصام توفيق أحمد ملحم، (2011)، مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات الجامعية، ط1، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

22- عطية، محسن علي، (2013)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط1، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

23- فلوح أحمد، (2013)، مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة، أطروحة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران.

24- قوادرية، علي، وآخرون، (2007)، مشكلات وقضايا المجتمع في عالم متغير، الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع.

25- لفتة، اسماعيل إبراهيم، (2013)، مهارات التدريس الجامعي وفق معايير الجودة، مجلة تونس، ديسمبر.

26- لكحل، وهيبة، (2012)، الاتصال البيداغوجي- أستاذ، طالب-، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة عنابة.

27- ليث، حمودي إبراهيم، (2011)، مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للأدوار التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد30.

28- مُحَمَّد، كاظم حسين الفتلاوي، (2020)، أخلاقيات مهنة التدريس، بيروت دار حدود للنشر والتوزيع.

29- مدودي نادية، (2018)، مهارات التدريس لدى الأستاذ الجامعي ودورها في فعالية التكوين الجامعي، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية مجلد 9 العدد2 .

30- مصطفى السيد، ماجدة، وآخرون، (2007)، التدريس المصغر ومهاراته، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع.

31- مصطفى السيد، ماجدة، وآخرون، (2011)، المناهج ومهارات التدريس، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع.

32- مصلح الصالح: الشامل (1999)، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط1، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة.

33- معمرية بشير، خزار عبد الحميد، (2008)، مهارات التدريس الجامعي أصولها النظرية وممارساتها العملية، مجلة الإحياء، العدد 12.

34- منى البلادي، (2015/2014)، دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بمنطقة مكة المكرمة، أطروحة دكتوراه، تخصص الأصول الإسلامية للتربية، جامعة أم القرى، السعودية.

35- نوال نمور، (2012)، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، رسالة ماجستير، تخصص إدارة الموارد البشرية، قسم علوم التسيير، جامعة قسنطينة.

36- Cabal. Alfonso. B, (1993) The University as an institution today. UNESCO Publishing. Paris.